

● وعن أبي حرة الرقاشى عن عمه قال: كنت آخذاً بزمام ناقة رسول الله ﷺ في أوسط أيام التشريق إذ ودعته الناس فقال:

«يا أيها الناس: أتدرون في أى شهر أنتم؟. وفي أى يوم أنتم؟ وفي أى بلد أنتم؟».

قالوا: فى يوم حرام، وشهر حرام، وبلد حرام.

قال: «فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، فى شهركم هذا، فى بلدكم هذا، إلى أن تلقونه، ثم قال: اسمعوا منى تعيشوا.. ألا لاتظلموا، ألا لاتظلموا، ألا لاتظلموا، إنه لا يحل مال امرىء مسلم إلا بطيب نفس منه، ألا إن كل دم ومال ومأثرة فى الجاهلية تحت قدمى هذه إلى يوم القيامة، وإن أول دم يوضع دم ريعة بن الحارث بن عبد المطلب، كان مسترضعاً فى بنى ليث فقتلته هذيل، ألا إن كل ربا فى الجاهلية موضوع، وإن الله عز وجل قضى أن أول ربا يوضع ربا العباس بن عبدالمطلب، لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون، ألا وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض..، ثم قرأ ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمُ فَلَا تَظْلَمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾^(١)..، ألا لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، ألا إن الشيطان قد يئس أن يعبد المصلون، ولكنه فى التحريش بينكم، واتقوا الله فى النساء، فإنهن عندكم عوان^(٢) لا يملكن لأنفسهن شيئاً، وإن لهن عليكم حقاً، ولكم عليهن حقاً أى لا يوطئن فرشكم أحداً غيركم، ولا يأذنن فى بيوتكم لأحد تكرهونه، فإن خفتن نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع، واضربوهن ضرباً غير مبرح^(٣)، ولهن رزقهن

(١) سورة التوبة: ٣٦.

(٢) جمع عانية، وهى الأسيرة.

(٣) غير مؤثر فى الجسد، فلا يكسر عظماً، ولا يقطع لحماً.